



[مصر اليوم نيوز](#)



[انضم الي قصص خطبة الجمعة القادمة عبر الواتس آب من هنا](#)

[انضم الي ملتقى الدعاة عبر الواتس آب من هنا](#)

[تصص خطبة الجمعة القاومة ٢٦ يوليو ٢٠٢٤ - ٢٠ شهر الله \(الصرم\) ١٤٤٦ هـ](#)

أسباب الرزق الخفي

القصة الأولى

اخلاص النية

أول الأعمال محلها القلب، ولا تري ولا تأخذ حيزا من الفراغ، ولكنها كفيلة أن تجعل عمك المادي هباء منثورا ، وقد تكون سببا لتزاحم الأرزاق عليك، فقد ألف الإمام الماوردي المؤلفات الكثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك ولم يظهر شيء من تصانيفه في حياته ، وجمعها في موضع، ولما دنت وفاته أي : اقترب موته ، قال لشخص يثق به : الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وإنما إذا عاينت الموت ووقعت في النزاع فاجعل يدك في يدي فإن قبضت عليها فاعلم أنه لم يقبل مني شيء فاعمد إليها وألقها في دجلة بالليل وإذا بسطت يدي فاعلم أنها قبلت مني وأني ظفرت بما أرجوه من النية الخالصة.

فلما حضرته الوفاة بسط يده ، فأظهرت كتبه بعد ذلك وكانت سببا في افادة العلماء من ربوع المعمورة قديما والي وقتنا هذا، وسببا من أسباب رزق هذا العالم الذي يؤتي علمه ثمرة بعد وفاته وفاء لصاحبه -
رحمة الله عليه -



القصة الثانية

بر الوالدين

الشيء بالشيء يعرف وشرف الشيء وقدره بما قرن معه ، وقد قرن الله لكل من ادعى عبودية الله النظر في قلبه بما قضى الله علي عباده الصادقين في قوله (وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً) ، والا فقد حرم صاحبها رزقا كثيرا ، فهذا هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان ، الإمام الحافظ ، راوية الإسلام أبو بكر العبدى البصري بندار ، لقب ببندار ، لأنه كان بندار الحديث في عصره ببلده ، والبندار الحافظ ، ولد سنة سبع وستين ومائة .

روى عنه : الستة في كتبهم ، وأبوزرعة ، وأبو حاتم ، وإبراهيم الحربي ، وبقي بن مخلد ، وعبد الله بن أحمد ، وأبو العباس السراج وغيرهم .

والسبب في سخاء علمه بره بأمه وكفالتة اياها والنزول علي رضاها ولو كان علي شغفه في طلب العلم ، فمن ترك شيئاً لله عوضه الله بما هو خير له ومنه ، يقول عبد الله بن جعفر بن خاقان المروزي : سمعت بندارا يقول : أردت الخروج -يعني : الرحلة - فمنعتني أمي ، فأطعتها ، فبورك لي فيه (أي في العلم) ، فكانت طاعته لأمة بابا رزق كبير وفتح الله عليه فيه من فضله ورحمته .

وقال أبو عبيد الآجري : سمعت أبا داود يقول : كتبت عن بندار نحو من خمسين ألف حديث .



القصة الثالثة

تحري الحلال

لا تحسب الارزاق بالكم، بل بالكيف، ولا يفرنك بطون الكلاب بالكمية، مع بطون الابل والغنم بالكيفية، فقد جاء رجلٌ إلى أبي حنيفة النعمان يشتكي فقره وفاقته وحاجته وقال: إنَّ الرجل الذي أعمل عنده يعطيني خمسة دراهم وهي لا تكفيني ولا تكفي عيالي... فهلا أخبرته يا إمام أن يزيد أجري؟! وعلى خلاف المتوقع... فقد قال الإمام: بل اذهب إليه وقل له أن يمنحك أربعة دراهم لا خمسة!! لم يناقشه الرجل ولم يجادله ولم يظهر استياءه. (فقد كانوا يثقون بأئمتهم ثقةً كبيرةً ويعلمون أنهم لا يريدون بهم إلا الخير!) فذهب إلى سيده وطلب منه أن يقلل أجره إلى أربعة دراهم!! ومضت الأيام ثم عاد للإمام يشكو إليه ذات الأمر ويخبره أن النقود لا تكفيه ولا أسرته وعياله... فقال الإمام: فارجع إلى سيدك وقل له أن يعطيك ثلاثة دراهم!! فذهب الرجل ونفذ ما طلبه منه الإمام... ومضت الأيام... ثم عاد إليه شاكراً متعجباً... فقد غدت الدراهم الثلاث تكفيه وأسرته بل ويفيض منها ما يتصدق به أو يجمعه لنواب الدهر! وعندها فجر الإمام مفاجاته المذهلة حين قال له: إنك لم تكن تبذل مجهوداً بما يستحق الدراهم الخمسة ولا الدراهم الأربعة لذا لم تكن تكفيك! إن مجهودك كان يستحق ثلاثة.

يقول الإمام الشافعي:

جمع الحرام على الحلال ليكثره - دخل الحرام على الحلال فبعثره



القصة الرابعة

التوكل

أن اصنع، أن اضرب، وغيرهما، فإن لم يكن لأصحابها حظ من التوكل والعمل لماتا غرقا ولم يرزقا السداد حتي وإن كانا أنبياء من الله، فالتوكل فريضة للغوص في أرزاق الله، وأول ما أجري ذلك كان للأنبياء فضيلة لهم للسير على صراطهم، قال رجل للإمام أحمد بن حنبل " رحمه الله: ما تقول فيمن جلس في بيته أو مسجده وقال: لا أعمل شيئا حتى يأتيني رزقي"؟ فقال الإمام أحمد: " هذا رجل جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي . وقوله عليه السلام حين ذكر الطير فقال: تغدو خماسا وتروح بطانا فذكر أنها تغدو في طلب الرزق.

أما حال بعض من يدعي التصوف ويدعي عليه ممن ألف الفقر المتقع والخرق المرقع ، جلب الانتكاسة على نفسه وعلى من حوله بجهله ، وقد علا لهم صوتا ونعيقا ، لا يعلم له رزقا ويظن نفسه المتوكل على الله ، وهو المتواكل علي غيره فإن رزق بكد غيره فتلك مصيبه وإن هلك فالمصيبة أعظم ، ولا حول ولا قوة الا بالله.



القصة الخامسة

تقوي الله

التقوي من أعمال من يرجون رحمة الله ، ورحمة الله رزق أيما رزق ، دخل مقاتل بن سليمان على المنصور يوم بُويع بالخلافة ، فقال له المنصور : عِظني يا مقاتل! فقال : أعظك بما رأيتُ أم بما سمعتُ يا أمير المؤمنين !فقال المنصور : بل بما رأيتَ .

فقال مقاتل : يا أمير المؤمنين إن عمر بن عبد العزيز أنجب أحد عشر ولداً وترك ثمانية عشر ديناراً ، كُفِنَ بخمسة دنانير ، واشتري له قبر بأربعة دنانير ، ووَزَع الباقي على أبنائه .

وهشام بن عبد الملك أنجب أحد عشر ولداً، ولما اقتسموا تركته قسموا بعض الذهب بين الورثة بالفؤوس،
ووالله يا أمير المؤمنين لقد رأيتُ في يومٍ واحدٍ أحد أبناء عمر بن عبد العزيز يتصدق بمئة فرس للجهاد في
سبيل الله، وأحد أبناء هشام يتسول في الأسواق، فتلك التقوي الجالبة للرزق، وهي خير ما تورث إذا فقه
أصحابها، وهي الجالبة للرزق والمال، وليس المال والرزق ما يجلب التقوي.



القصة السادسة

صلة الرحم

أن تنفق علي من تحب فتلك فضيلة، أما على من كرهت تبدوا الفضيلة أنها كحصات، لم تكن تلك الخلة الا في
خلة رسول الله وصحبه وعلي رأسهم ابو بكر، صديق واحد للامة استحقها عن جدارة واستحق صحبة خير من
مشي على الارض فكانت له رزقا من الله، انه صلة رحم وعفو أبي بكر رضي الله عنه عن الصحابي البدري
مسطح بن أثاثة رضي الله عنه، بعدما خاض في عرض أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:
فقد أنزل الله سبحانه على نبيه صلى الله عليه وسلم آياتٍ تحتُّ أبا بكر رضي الله عنه على العفو عن مسطح،
وإعادة النفقة إليه؛ قال عز وجل: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

فماذا كان موقف أبي بكر رضي الله عنه، الذي كان قد أقسم بقطع النفقة عن مسطح؟ قال أبو بكر وكان
ينفق على مسطح لقربته وحاجته: ((والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً، ولا أنفعه بنفع أبداً بعد الذي قال
لعائشة ما قال، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: فأنزل الله في ذلك: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ
وَالسَّعَةِ...﴾)، قالت: فقال أبو بكر: والله إنني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح نفقته التي كان يُنفق
عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبداً، وكان للصديق بها له عند الله رزقا حسنا ومغفرة من الله ورضوان.



القصة السابعة

الدعاء

مع العبادة وشريانها وسر خفي في جلب الارزاق . والحمد لمن جعل الدعاء بلا واسطة أو خصوصية أو خواص ،
لما التقى جيش نور الدين محمود زنكي بجيوش الافرنج في منطقة تسمى تل حارم بدمياط في مصر، حيث كان
الافرنج يفوقونهم في العدد والعدة، فانفرد نور الدين تحت تل حارم، وسجد لربه عز وجل، وتضرع قائلاً:
"يا رب هؤلاء عبيدك وهم أولياؤك، وهؤلاء عبيدك وهم أعداؤك، فانصر أولياءك على أعدائك، " وواصل
الدعاء قائلاً: "اللهم انصر دينك ولا تنصر محمودا.. من هو محمود الكلب حتى يُنصر".

وبنما كان الوضع متوتراً ويشغل السلطان نور الدين الزنكي حتى رأى أحد العلماء المقربين من نور الدين
زنكي رؤيا رحيل الإفرنج في منامه وبشره بذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد قال له: أعلم نور
الدين أن الإفرنج قد رحلوا عن دمياط في هذه الليلة، فقال: يا رسول الله، ربما لا يصدقني، فاذكر لي علامة
يعرفها، فقال: قل له بعلامة ما سجدت على تل حارم وقلت: يا رب انصر دينك ولا تنصر محموداً، من هو
محمود الكلب حتى يُنصر".

فقام العالم من نومه يبحث عن السلطان، حتى وجده يصلي بالمسجد، فتعرض له فسأله عن أمره، فيقول:
"أخبرته بقصة المنام وذكرت له العلامة، إلا أنني لم أذكر لفضة الكلب، فقال نور الدين: اذكر العلامة كلها،
وألح علي في ذلك، فقلتها، فبكى رحمه الله وصدق الرؤيا، فجاء الخبر بعد ذلك برحيل الإفرنج في تلك
الليلة، وكان الرزق نصر من الله العلي المتعال.



القصة الثامنة

الاستغفار

خفيف علي اللسان وحبیب الي الرحمن ، يؤمك الي ما ترجوا وما لا يخطر ببالك من النعم والارزاق ، فقد تستغفر الله ويأتيك الغفران ومع الغفران رزق آخر كسماء ممطرة أو مال وبنون أو جنات ونهر أو ما هو في علم الله ، فقد جاء رجل إلى الإمام الحسن البصري - رحمه الله - فشكا إليه الجذب والقحط، فقال عليك بالاستغفار، وشكا إليه آخر الفقر وقلة ذات اليد، فقال له الحسن: استغفر الله، وشكا إليه ثالث جفاف مزرعته فقال: استغفر الله، وشكا إليه رابع أنه لا يولد له فقال استغفر الله، ثم تلا عليهم قول الله تعالى : (فَكُلُّتُمْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) .



القصة التاسعة

اليقين

أن تتيقن بقيومية الله علي خلقه وربوبيته فذلك الايمان ، وخزائن الرحمن لا تنفذ ، ولا تكن كالذين كفروا وقالوا بأن الله فقير وهم أغنياء ، فمن تيقن خيرا مع صلاحه كان خيرا لهم، ومن تيقن في رحمة وورقه وخزائنه سبحانه كانت له سعة ونجاة. فقد كان في بني إسرائيل رجل صالح، يتحرى الجلال في الرزق، والصدق في القول، والإيمان الحقيقي بالله، وعندما حضرته الوفاة، كانت عنده عجلة، وكان له زوجة وابن صغير. ماذا يفعل وهو لا يملك سوى العجلة؟ اتجه إلى الله، وقال: "اللهم إني أستودعك هذه العجلة لوئدي" ثم أطلقها في البرية ترعي، لم يوص عليها أحداً، ولكن استودعها الله.

ثم قال لامراته: "إني لا أملك إلا هذه العجلة، ولا أمن عليها إلا الله، ولقد أطلقتها في المراعي وعندما كبر الولد، قالت له أمه: "إن أباك قد ترك لك وديعة عند الله، وهي عجله". فقال: "يا أمي وأين أجدها؟" قالت: "كن كأبيك، هو توكل واستودع، وأنت تيقن واسترد."

فقال الولد: "اللهم رب إبراهيم، ورب موسى، رد إلي ما استودعه أبي عندك". فإذا بالعجلة رزقه ساقه الله إليه تأتي إليه وقد أصبحت بقرة، فأخذها ليربها لأمه، وبينما هو سائر راه بنو إسرائيل، فقالوا: إن البقرة هي التي طلبها الرب، وذهبوا إليه، وطلبوا شراءها. فقال: بكم؟ قالوا: بثلاثة دنانير. فذهب ليستشير أمه، فخافوا أن ترفض، وعرضوا عليه ستة دنانير. قالت له أمه: لا، لا تباع. فقال الابن: لن أبيعها إلا بملء جلدتها ذهباً. فدفعوا له ما أراد، وهكذا نجد صلاح الأب يجعل الله حفيظاً على أولاده، يراعاهم، ويسير لهم أمورهم.



القصة العاشرة

الصدقة

داحضة الغضب وجالبة الحب والرزق علي صاحبها من الله، يخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه بينما رجل بفضلة من الأرض أي: البرية والصحراء التي لا نبات بها، فسمع صوتاً غيبياً في السحاب، لا يرى من يقوله، وكأنه ملك يأمر السحابة، فيقول لها: «اسق حديقة فلان»، فاتجه ذلك السحاب إلى المكان الذي سمي له صاحبه استجابة لأمره، فأمطر ما فيه من ماء في حرة، وهي أرض فيها حجارة سوداء كأنها أحرقت بالنار، «فإذا شجرة من تلك الشراج»، أي: فتحة من فتحات مسایل الماء، «قد استوعبت ذلك الماء كله»، أي: امتلأت بذلك الماء، «فتتبع الرجل» سيلان الماء من تلك الفتحة والمسيل إلى أين يذهب، فإذا به يجد رجلاً قائماً واقفاً في حديقته يتلقى الماء الذي يأتيه من ذلك المسيل، ويجوله بفأسه إلى أرضه ليسقيها، وينقل الماء من مكان إلى آخر في الحديقة.

فسأله الرجل الذي سمع الصوت في السحابة وتتبع الماء حتى وصل إلى الحديقة، وقال له: «يا عبد الله، ما اسمك؟» فقال صاحب الحديقة: اسمي «فلان»، وهو الاسم الذي سمعه في السحابة، ثم قال له صاحب الحديقة: «يا عبد الله، لم تسألني عن اسمي؟» فأخبره قصة الصوت الذي سمعه في السحاب، وأنه تتبع تلك

السحابة ومسيل الماء حتى أتى حديقته ، وسأل صاحب الحديقة : ماذا تصنع في محصولها وثمرها من الخير حتى تستحق هذه الكرامة وهذا الرزق؟ فقال صاحب الحديقة : «أما إذ قلت هذا» أي : سألت عن السبب ، «فإني أنظر إلى ما يخرج» من هذه الحديقة من الثمار ، وأحسب قدره وأقسمه إلى ثلاثة أثلاث «فأتصدق بثلثه وأكل أنا وعيالي ثلثا ، ويرد الثلث الأخير في عمارتها وحفظ أصلها ، فينفقه في مؤنة عمل الحديقة بذورا وحرثا وتهيئة وغير ذلك ؛ ليتجدد الزرع والمحصول.



اللهم إنا تبراأنا من كل حول الا حولك ، وتبراأنا من كل قوة الا قوتك ، وتبراأنا من كل عزة الا عزتك ، وتبراأنا من كل نصرة الا نصرتك ، اللهم بحولك وقوتك وعزتك ونصرتك إلا نصرت أخوانا لنا في فلسطين مستضعفين مخذولين ، أجعل اللهم ثأرهم علي عدوهم ومن ظلمهم ومن خذلهم ، أنزل الثبات عليهم وتحتهم ، وسخر جنودك لهم ، وأرنا عجائب قدرتك في عدوهم ، وعارا يلحق بهم ، يري من سبعين الف سنة وعبدا لما قبلها وأدبا لما بعدها . وأحفظ علينا مصرنا الحبيبة الغالية آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان ، واحفظ علينا ديننا من الشبهات والشهوات.